

## شَهِيدُ الْحَرَابِ

## نظم الشيخ نذير المكتبي

بَدَمَعَ الْعَيْنِ وَالْحُزْنَ الشَّدِيدِ      أَدْبَجُ فِيكَ رَائِعَةَ الْقَصِيدِ  
 وَأَنْظَمُهَا بَأَنَاتٍ وَقَلْبٍ      غَدَا كَالجَمْرِ فِي بَيْتِ الْوَقُودِ  
 مَضَيْتَ إِلَى الْخُلُودِ بِخَيْرِ زَادٍ      مِنْ الْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الْمَجِيدِ  
 وَكُنْتَ شِرْعَةَ الْإِسْلَامِ حِصْنًا      قَوِيَّ الْعَزْمِ كَالصَّخْرِ الْعَنِيدِ  
 تُبَدِّدُ ظُلْمَةَ الْإِلْحَادِ عَنْهَا      وَتَسْحَقُ بِالْهُدَى رَأْسَ الْجُحُودِ  
 وَتَرْفَعُ رَايَةَ الْإِسْلَامِ حَقًّا      يُدَوِّي فِي مَدَى الْأَفْقِ الْبَعِيدِ  
 وَتَكْتُبُ أَكْرَمَ الصَّفَحَاتِ مَجْدًا      بِإِيمَانٍ وَإِخْلَاصٍ أَكِيدِ  
 وَكَمْ أَسْرَجْتَ أَفْنَدَةً وَعَقْلًا      بِنُورِ الْحَقِّ وَالْفِكْرِ الْفَرِيدِ  
 أَتَيْتَ بَكْلٍ وَاضِحَةً تُجَلِّي      غَوَامِضَ أَزْهَقْتَ فِكْرَ السَّيِّدِ  
 وَقَدْ أَعْطَاكَ رَبُّ الْكَوْنِ عِلْمًا      وَعَقْلًا نَبِيرًا ثَرَّ الْوُرُودِ  
 وَقَلْبًا فَاضَ بِالتَّقْوَى مُنِيرًا      وَنَفْسًا طَهَّرَهَا طَهْرُ الْوُرُودِ  
 وَعَيْنًا دَمَعُهَا يَهْمِي سَخِيًّا      عَلَى الْخَدَّيْنِ بِالذِّكْرِ الْحَمِيدِ  
 وَأَخْلَاقًا سَمَوْتَ بِهَا قَرِيبًا      مِنْ الْمُخْتَارِ نِبْرَاسِ الْوُجُودِ  
 وَكُنْتَ لِكُلِّ صَالِحَةٍ إِمَامًا      تُجَلِّي بِصَادِقَةِ الْعُهُودِ

وَكَمْ أَوْزَيْتَ زَنْدَ الْحَقِّ جَهْرًا      وَأُورِقَةَ الْمَحَافِلِ وَالْوُفُودِ  
 وَقَلْتَ بِحُجَّةِ الْإِسْلَامِ فِيهِمْ      وَجِئْتَ بِمِذْرَهِ الْقَوْلِ الْمُفِيدِ  
 وَكَمْ خَصِمَ عَنِيذِ ذِي اقْتِدَارِ      أَطَحْتَ بِهِ عَلَى عَيْنِ الشُّهُودِ  
 وَقُدَّتْ جَحَافِلَ الْأَفْكَارِ نُورًا      هَدَيْتَ بِهِ إِلَى الرَّبِّ الْوُدُودِ  
 وَدَبَّجْتَ الْمَعَارِفَ فِي بَيَانِ      كَمِثْلِ الدُّرِّ فِي أُمَّهَى الْعُقُودِ  
 تَبَدُّ جَهَابِذِ الْعُلَمَاءِ عِلْمًا      وَفِكْرًا جَادَ بِالرَّأْيِ السَّيِّدِ  
 وَلَمْ تَحْفَلْ بِأَضْوَاءِ وَمَدْحِ      وَلَمْ تَرْكَنْ إِلَى دُنْيَا الْعَبِيدِ  
 خَضَعْتَ لِخَالِقِ الْأَكْوَانِ عَبْدًا      مُنِيبًا فِي الرُّكُوعِ وَفِي السُّجُودِ  
 وَمَحَضْتَ الْفُؤَادَ لِمَنْ بَرَاهُ      فِفَاضِ الْحُبِّ لِلرَّبِّ الْمَجِيدِ  
 أَيَا شَيْخِ الشَّامِ سَمَوْتَ قَدْرًا      إِلَى الْعُلْيَاءِ وَالنَّجْمِ الْبَعِيدِ  
 عَلَوْتَ مَنَابِرَ الْإِسْلَامِ تَدْعُو      بِصِدْقٍ هَزَّ أَعْمَاقَ الْوُجُودِ  
 وَخُضْتَ الْفِتْنَةَ الْكُبْرَى بِعِزِّمِ      قَوِيًّا ثَابِتًا حُرِّ حَدِيدِ  
 تُبَدِّدُهَا بِحِكْمَةٍ ذِي صَوَابِ      وَلَمْ تَحْفَلْ بِإِرْجَافِ الْحَقُودِ  
 وَكُنْتَ سَفِينَةَ الْإِنْقَازِ حَقًّا      لِمَنْ ضَلُّوا عَنِ الْهَدْيِ الرَّشِيدِ  
 مَدَدْتَ يَدَ السَّلَامِ لَهُمْ جَمِيعًا      وَقَلْبِكَ فَاضَ بِالْحُبِّ الْعَمِيدِ  
 لِمَنْ ثَابُوا إِلَى الرَّحْمَنِ رُشْدًا      بِنُورِ الْمُصْطَفَى شَمْسِ الْوُجُودِ

وهذا الْمَسْجِدُ الْأُمَوِيُّ يَرْنُوا  
 غداً عَلَوْتَ مِنْبَرَهُ بِصَدْقٍ  
 فتبعْتُ في القلوبِ لهيبَ شَوْقٍ  
 وتبعْتُ في النفوسِ معينَ هديٍّ  
 ودمعُكَ في الخِطابِ الحُرِّ يَهْمِي  
 حَمَلْتَ هُمُومَ أُمَّتِنَا بِصَدْقٍ  
 ولمْ تَحْفَلْ بطارقةِ اللَّيالي  
 أطعتَ اللهَ في سِرِّ وَجْهِهِ  
 ويحيا المسلمونَ حياةَ عِزٍّ  
 بذلتَ لهذهِ الأهدافِ نَفْساً  
 غداً رَحَلْتَ عن دُنْيَا الْبَرَايا  
 وودَّعتَ الحياةَ بخَيْرِ حالٍ  
 فمُتَّ شهيدَ محرابٍ وعِلْمٍ  
 وموتُكَ يا إمامَ الشَّامِ خَطْبُ  
 وأورثَ أمةَ الإسلامِ حُزناً  
 رَحَلْتَ عن الحياةِ وكنتَ فينا  
 إليك بعينٍ مُبْتَهِجٍ سَعِيدِ  
 تقولُ الحقَّ في الوَعظِ الحميدِ  
 إلى الرَّحْمَنِ خَلَّاقِ الْعَبِيدِ  
 إلى الإيْمَانِ وَالخُلُقِ السَّديدِ  
 على الخَدَّيْنِ كالدُّرِّ النَّضِيدِ  
 وحرقةِ مؤمنٍ حُرِّ صَمُودِ  
 ولمْ تَفزَعْ من الخَطْبِ الشَّديدِ  
 وهَمُّكَ نُصْرَةُ الدِّينِ العَتِيدِ  
 بأنوارِ المحبَّةِ والسُّعُودِ  
 حباها اللهُ مَنْزِلَةَ الشَّهيدِ  
 شهيداً سَالِكاً دَرَبَ الخُلُودِ  
 سَمَوْتَ بها إلى الرِّبِّ الوُدُودِ  
 ومُتَّ شهيدَ خَلَّاقِ الْعَبِيدِ  
 جَسِيمٌ هَزَّ أركانَ الوُجُودِ  
 وأدْمَعُ مُقْلَةَ الصَّخْرِ الْجَمُودِ  
 سِراجاً شَعَّ بالهَدْيِ الرَّشيدِ

رَحَلْتَ عَنِ الْحَيَاةِ وَكُنْتَ فِيْنَا  
 وَمَهْمَا قُلْتُ مِنْ شِعْرٍ وَنَثْرٍ  
 مَاتِرَكَ الْجَلِيلَةَ لَا تُجَارَى  
 وَذُودِكَ عَنِ حِيَاضِ الدِّينِ جَهْرًا  
 رَحَلْتَ وَلَمْ تَزَلْ فِي النَّاسِ حَيًّا  
 سَتَبَقَى فِي الْقُلُوبِ مَنَارَ هَدْيٍ  
 وَفِكْرِكَ فِي الْحَيَاةِ لَنَا إِمَامٌ  
 وَنَدْفَعُ كُلَّ بَطْلَانٍ وَكُفْرٍ  
 أَيَا شَيْخِ الشَّامِ جُزِيَتْ خَيْرًا  
 ثَبَّتْ وَلَمْ يَزْعَزِعْكَ انْتِقَادٌ  
 ثَبَّتْ وَكُنْتَ ذَا رَأْيٍ سَدِيدٍ  
 وَأَوْضَحْتَ السَّبِيلَ لِمَنْ تَرَدَّوْا  
 فَعِشْتَ وَكُنْتَ لِلْإِسْلَامِ حَقًّا  
 وَمَتَّ وَكُنْتَ نِبْرَاسًا مُنِيرًا  
 سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ تَرْقِيَ مَقَامًا  
 إِمَامًا لِلْمُرَادِ وَلِلْمُرِيدِ  
 مَلَاذًا لِلْقَرِيبِ وَلِلْبَعِيدِ  
 بِفَضْلِكَ مَا وَفَى حَقًّا قَصِيدِي  
 بِقَوْلِ الْحَقِّ وَالْفِعْلِ الْحَمِيدِ  
 وَنَشْرِكَ نُوْرَ مَنْهَجِهِ السَّدِيدِ  
 بِعِلْمِكَ - سَالِكًا دَرْبَ الْخُلُودِ  
 لِمَنْ ضَلُّوا عَنِ الدِّينِ الْمَجِيدِ  
 نَصُدُّ بِنُورِهِ زَيْغَ الْحَسُودِ  
 وَنَهْدِمُ كُلَّ أَرْكَانِ الْجُحُودِ  
 عَنِ الْإِسْلَامِ فِي الزَّمَنِ الشَّدِيدِ  
 كَمَثَلِ الطَّوْدِ يَهْزَأُ بِالرُّعُودِ  
 بِمُعْتَرِكِ التَّخْبِطِ وَالشُّرُودِ  
 بِهَيَاوِيَةِ التَّحْيِيرِ وَالصُّدُودِ  
 وَلِلْقُرْآنِ، مِنْ أَوْقَى الْجُنُودِ  
 لِأَفَاقِ الشَّهَادَةِ وَالشَّهِيدِ  
 مَعَ الْمُخْتَارِ نِبْرَاسِ الْوُجُودِ

مِنَ الرَّحْمَنِ وَالْعَيْشِ الرَّغِيدِ

وَأَنْ تَحْظَى بِإِكْرَامٍ وَفَضْلِ

لَذِيذاً طَيِّباً عَذْبَ الْوُرُودِ

وَتَشْرَبَ مِنْ يَدِ الْهَادِي شَرَاباً

سَعِيدٌ فِي مُجَاوِرَةِ السَّعِيدِ

بِجَنَّاتِ الْخُلُودِ وَأَنْتَ فِيهَا

من أخيكم

نذير محمد مكتبي

